

براميل الأسد.. القصة الكاملة
الكاتب : غداف راجح
التاريخ : ٢٣ فبراير ٢٠١٥ م
المشاهدات : 1655



قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان إنه وعبر المراقبة اليومية للانتهاكات وتسجيلها بعد اندلاع الثورة السورية في آذار/٢٠١١ تبين أن أول استخدام بارز من قبل قوات الأسد للقنابل البرميلية، كان يوم الاثنين /تشرين الأول/ ٢٠١٢ ضد أهالي مدينة سلقين في محافظة إدلب.

حيث ألقت طائرة مروحية قنبلة برميلية، سقطت فوق مبنى سكني من طابقين، ما تسبب بانهيائه بشكل كامل ومقتل ٣٢ مدنياً، بينهم ٧ نساء، و ٧ أطفال، وأصيب قرابة ١٢٠ شخصاً، بسبب تناثر الشظايا في أرجاء الحي، وقد تكون هناك حالات استخدام سابقة لكن هذه هي البداية الأبرز، ولم يكن المجتمع المحلي قد تعرف على ماهية هذا النوع الجديد من الأسلحة بعد، وفق الشبكة.

وأضافت في تقرير لها صدر حديثاً: وكما هو الحال مع تجربة أي سلاح جديد، تقوم قوات الأسد بمراقبة رد فعل المجتمع الدولي لفترة، فصمت المجتمع الدولي أو مجرد خطابات التنديد يُعتبر ضعفاً أخضر للمضي في تجريب وتوسيع استخدام هذا النوع من أسلحة القتل، كما حصل سابقاً في بدايات استخدام سلاح الطيران، ثم الغازات السامة، ثم الذخائر العنقودية، ثم صواريخ سكود.

أشارت الشبكة إلى أن مجلس الأمن الدولي تأخر قرابة العام والنصف تقريباً في استصدار القرار ٢١٣٩ بتاريخ ٢٢ شباط/٢٠١٤، الذي أدان فيه استخدام القنابل البرميلية، وذكرها بالاسم، "يجب التوقف الفوري عن كافة الهجمات

على المدنيين، ووضع حد للاستخدام العشوائي عديم التمييز للأسلحة في المناطق المأهولة، بما في ذلك القصف المدفعي والجوي، مثل استخدام القنابل البرميلية" واستبشر المواطنون السوريون خيراً، لأن القرار توعد باتخاذ إجراءات إضافية في حال عدم الالتزام.

وقالت الشبكة إنه ومنذ 1 تشرين الأول لعام ٢٠١٢ حتى ٢٠ شباط من العام ٢٠١٥ استخدمت قوات الأسد ما لا يقل عن ١٥٠ قنبلة برميلية في قصف مختلف المحافظات السورية، تسبب ذلك في استشهاد ما لا يقل ١٢١٩٤ شخصاً، أكثر من ٩٦ من بينهم من المدنيين وأكثر من ٥٠ من الشهداء هم من النساء والأطفال.

[وقد توزعت تلك النسب ما قبل صدور قرار مجلس الأمن الدولي وما بعده على النحو التالي:](#)

ما قبل صدور قرار مجلس الأمن:

منذ 1 تشرين الأول لعام ٢٠١٢ حتى ٢٢ شباط من العام ٢٠١٤ قتلت قوات الأسد ما لا يقل عن ٧١٤ سورياً توزعوا إلى:
- ٥٥٤٣ مدنياً بينهم ٣٤٧ طفلاً و٧٧٩ سيدة.
- ١٧١ من الجيش الحر.

وأكدت الشبكة أن ٩٧ من بينهم مدنيون، و٣ من الجيش الحر يُتوقع أنهم قتلوا على سبيل المصادفة، وتقدر أعداد البراميل بأكثر من ٣٢٠٠ برميل.

ما بعد صدور قرار مجلس الأمن:

منذ صدور قرار مجلس الأمن في ٢٢ شباط لعام ٢٠١٤ وحتى الذكرى السنوية الأولى ٢٠ شباط ٢٠١٥ استخدمت قوات الأسد ما لا يقل عن ١٩٥٠ برميلاً متفجراً في مختلف المحافظات السورية، تسببت في وقوع عشرات المجازر وعمليات القتل العمد ودمار مئات الأبنية والمراكز الحيوية، فقد خلّفت عمليات القصف تلك سقوط ما لا يقل عن ٦٤٨٠ سورياً توزعوا إلى:

- ٦١٧٨ مدنياً بينهم ١٨٩٢ طفلاً، و١٧٢٠ سيدة.

- ٣٠٢ من الجيش الحر.

وأضافت الشبكة أنه لم تختلف منهجية القصف والقتل بين قبل وبعد قرار مجلس الأمن، وتتوزع ضحايا استخدام قوات الأسد للبراميل المتفجرة حسب المحافظات السورية على الشكل التالي:

- ١- حلب ٤١٥ شهداء، بينهم ٤٠٠٣ من المدنيين، و١٢٠٨ من الأطفال و١١٢٣ من النساء، و١٠٢ من الجيش الحر.
- ٢- إدلب ٦٢٢ شهيداً، بينهم ٥٩٥ من المدنيين، و١٩٠ من الأطفال و١١٢ من النساء، و٢٧ من الجيش الحر.
- ٣- درعا ٦٠٦ شهداء، بينهم ٦٠٦ من المدنيين، و٢٠٩ من الأطفال و٢٢٢ من النساء، و١٥ من الجيش الحر.
- ٤- ريف دمشق ٣٣٤ شهيد، بينهم ٢٧٨ من المدنيين، و١٠٦ من الأطفال و٨٠ من النساء، و٥٦ من الجيش الحر.
- ٥- حماة ٣٠٩ شهداء، بينهم ٢٣٥ من المدنيين، و٨٨ من الأطفال و٧٣ من النساء، و٢٦ من الجيش الحر.
- ٦- حمص ٢٨١ شهيداً، بينهم ٢٥٣ من المدنيين، و٦١ من الأطفال و٧١ من النساء، و٢٨ من الجيش الحر.
- ٧- الرقة ٨١ شهيداً، بينهم ٧٠ من المدنيين، و١٦ من الأطفال و٢٣ من النساء، و١١ من الجيش الحر.
- ٨- دير الزور ٣٩ شهيداً، بينهم ٢٤ من المدنيين، و٣ أطفال وسيدة واحدة و١٥ من الجيش الحر.
- ٩- اللاذقية ٣٣ شهيداً، بينهم ٢٤ من المدنيين، و٣ من الأطفال و٥ من النساء، و٩ من الجيش الحر.
- ١٠- الحسكة ٣٦ شهيداً، بينهم ٣٣ من المدنيين، و٤ من الأطفال و٦ من النساء، و٣ من الجيش الحر.
- ١١- القنيطرة ٢٠ شهيداً، بينهم ١٧ من المدنيين، و٤ من الأطفال و٦ من النساء، و٣ من الجيش الحر.
- ١٢- طرطوس ١٣ شهيداً، بينهم ٦ من المدنيين، و٤ من الأطفال و٦ من النساء، و٣ من الجيش الحر.

١٣- السويداء شهيد واحد.

تجدر الإشارة إلى أن قوات الأسد وعبر حلفائها في مجلس الأمن أولاً، وعبر تخاذل البقية عن أداء دورهم المنوط بهم قانونياً وأخلاقياً، أهانت قرار مجلس الأمن ٢١٣٩ كما فعلت سابقاً مع القرار ٢١١٨ الصادر بتاريخ ٢٧/أيلول/٢٠١٣، والقرار ٢٠٤٢، والقرار ٢٠٤٣ في نيسان/٢٠١٢، وهي تعلم تماماً أنه لا يوجد أي عواقب جدية سوف تُتخذ بحقها.

بل أصبحت قواتها تتفاخر انتهاكات قرارات مجلس الأمن والقوانين الدولية (طالب أحد السياسيين الموالين للحكومة السورية في لقاء تلفزيوني باستخدام السلاح النووي لقصف المناطق التي خرجت عن سيطرتها)، تُظهر عمليات التوثيق اليومية أنه لا يكاد يوجد أي اختلاف يُذكر بين ما قبل ٢٢/شباط/٢٠١٤ وما بعده.

سراج برس

المصادر: